

فاعلية الألعاب التعليمية المصورة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل - الطور التحضيري -

*The effectiveness of educational video games in developing children's
language skills - preschool and preparatory stages.*

الدكتورة / فاطمة الزهراء زيجي

قسم اللغة والأدب العربي - المركز الجامعي البيضا (الجزائر)
f.zebdji@cu-elbayadh.dz

تاريخ الإيداع: 2025/10/10 تاريخ القبول: 2025/12/18 تاريخ النشر: 2026/03/15

ملخص:

تحقيق الجودة التعليمية وتكوين ذاتية الطفل وتنمية ذكائه ضرورة حتمية لإنشاء وبناء شخصيته العلمية والمعرفية، تُلزم المربي التعليمي أو الأسري على متابعته منذ المراحل العمرية الأولى من أجل تنمية المهارة اللغوية والقدرة الفكرية لديه؛ ومن أجل العناية بملكته المعرفية و تحصيل ذخيرة لغوية لا بد من تلقي التعليم الجيد داخل المؤسسة التربوية وفق منهج تعليمي يقوم على نشاطات بناءة تتبنى الرؤية التعليمية الجديدة التي تنص على توظيف الصور والألعاب والمجموعات من أجل الوصول إلى الهدف المنشود.

فضلا عن الرعاية التربوية داخل المؤسسة أو البيئة الأسرية، حيث أبدع أصحاب المحتوى من أهل الاختصاص في صنع نشاطات مصورة هادفة تحمل جعبة علمية تعليمية في تكوين شخصية الطفل، ناهيك عن الألعاب التي تساعد على تنمية الفكر الثقافي والمعرفي لديه.

الكلمات المفتاحية: الملكة اللغوية، الألعاب التعليمية، الطفل، المربي، المهارات اللغوية .

Abstract :

Achieving educational quality, forming the child's subjectivity and developing his intelligence is an imperative necessity to create and build his scientific and cognitive personality, which obliges the educational educator or family to follow him from the early age stages in order to develop his linguistic skill and intellectual ability.

In order to take care of his cognitive ability and acquire a linguistic repertoire, he must receive quality education within the educational institution according to a learning approach based on constructive activities that adopt the new educational vision that provides for the use of pictures, games and groups in order to reach the desired goal.

In addition to the educational care within the institution or the family environment, content creators from specialized specialists have created purposeful illustrated activities that carry a scientific and educational quiver in the formation of the child's personality, not to mention games that help develop his cultural and cognitive thought .

Key words: Language queen, educational games, child, educator, Language skills.

تقديم:

عالم العصرية والتطور التكنولوجي الذي نعيشه، فرض على المؤسسة التعليمية التعامل بالفكر الرقمي في توصيل المعلومة للمتعلم، لذا فإن المراحل الأولى لتلقيه المعلومة العلمية مهمة جدا بالأخص في المرحلة التمهيدية والتحضيرية التي تلعب دورا مهما في تنمية شخصيته من أجل التحكم في تغيراته النفسية والتنفيس عنها. لعل التمكن وإتقان اللغة في المرحلة التمهيدية ما هو إلا بوابة لاكتساب مهارات النطق والتعبير السليم، فالملكة اللغوية ماهي إلا وسيلة لتعليم الطفل طريقة الكلام و عملية التواصل مع الآخر ؛ وعليه في هاته الورقة البحثية سنعالج العلاقة الموجودة بين المربي والطفل ومدى مساعدة الألعاب التعليمية في إيصال المعلومة بكل سهولة وليونة.

وسنتطرق في هذه الورقة البحثية إلى الدور الفعال الذي يلعبه المربي في توظيف الألعاب التعليمية المصورة في تكوين شخصية الطفل وتنمية المهارات اللغوية لديه، من خلال التحكم في ملكته اللغوية.

أولاً: الملكة اللغوية:

هي قدرة المتكلم على التصرف والتحكم في مفردات اللغة وتوظيف هذه الأخيرة وصياغتها... ونظمها في تراكيب سليمة ¹ غير أن عبد الرحمن الحاج صالح كان له رأي آخر إذ توجه في حديث الملكة اللغوية إلى الجانب الحسي للمتكلم باعتبارها مُثل وحدود إجرائية بالتأمل وإحكام العمليات المتبينة على ذلك المثل². المعنى الحقيقي لما جاء به الدكتور الحاج صالح رحمه الله أن المثل والحدود الإجرائية ماهي إلا عمليات مخزنة تُحول الأغراض والحاجيات إلى سياق منتظم دون شعور مسبق، مما يجعل من الملكة اللغوية نوعين:³

1. الأول: يختص بالمتكلم كمتكلم، والمخاطب كمخاطب أي الفطرة المكتسبة لدى الإنسان بمعنى أن الأفعال ماهي إلا ردود أفعال عفوية يُكونها الطفل في عملية التواصل مع الغير.



2. الثاني: يختص بالجانب العلمي والمعرفي المكتسب أي مجموعة من القواعد والأحكام التي تعلمها في تركيب سياق كلامي دون الوقوع في الخطأ، مثلاً كطرح سؤال ما اسمك؟ فيجيب: أنا اسمي محمد.



تعقياً على هذا فالمملكة اللغوية تعتبر كفاءة لغوية يكتسبها الطفل أثناء عملية تعلمه وتواصله مع المربية، فيتعلم طريقة الاجابة والتواصل مع أصدقائه فيصبح تلقائياً يفهم المطلوب ويجب عن التساؤلات المطروحة، أي أنه في هذه المرحلة الأولى لتعلمه أساسيات الحياة هي مرحلة تمهيدية مصيرية في بناء شخصيته واستثمار التفكير الإبداعي لديه من خلال الأنشطة المقدمة لتعرف على قدراته الفكرية؛ ويتجلى كل هذا في طريقة التعبير وتوظيفه المكتسبات المتعلمة عن طريق عملية النطق وتركيب المفردات من أجل التواصل مع المربي والمزلاء.

ثانياً: المربي والطفل :

قبل الحديث عن الألعاب التعليمية وجب الحديث عن العلاقة التي تجمع الطفل بالمربي والشروط التي يجب توفرها فيه، فالمربي سواء كان رجلاً أو امرأة هو مشرف متخصص في تربية الطفل، الذي يشرف على نموه كونه إطار فعال في تسيير أولى مراحل تكوينه وافتتاحه على العالم الخارجي؛ إضافة إلى هذا فالعلاقة الموجودة بين الطفل والمربي علاقة جوهرية كامنة اجتماعية، فدور مربّي مهم جداً باعتبار أنه:⁴

أ. ممثل للمجتمع:

وجب عليه الاطلاع على ثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، حتى يتسنى له نقل الصورة الخارجية للطفل بما تحمله من جانب إيجابي وسلبي؛ كما عليه التحلي بكاريزما لينة وقوية في نفس الوقت حتى يتمكن من زرع الثقة والاطمئنان في نفس الطفل أثناء الصدام مع الواقع الخارجي.

ب. مساعد في عملية النمو:

النمو العقلي والوجداني للطفل يؤثر على البيئة الاجتماعية التي سيعيش فيها، لذا لا بد أن يكون للمربي تأثيرٌ مباشرٌ على معاملته الخارجية من خلال التوجيهات السليمة وتوفير جو

ملائم له أثناء عملية بناء علاقات مع غيره، بمعنى وجب عليه الحرص على عدم زرع فيه الشعور بالاحباط أو الدهشة.

ت. معلم ومعالج نفسي:

توجب على المربي تلقين الطفل أساسيات الحياة وقواعد تعليمية تساعد على تكوين علي جيد، فهو مطالب بإشباع حاجيات الطفل المعرفية والفكرية، إضافة إلى اهتمامه بصحته و حالاته النفسية حمايته من تالدخلات ومالشاحنات اللفظية بينه وبين زملائه أو التنمر عليه أو على خطئه من قبل المربي في حد ذاته.

إنّ علاقة المربي بالطفل هي علاقة الأم بولدها فلا يوجد انفصال بينهما، مما يحتم عليه ضرورة:⁵

1. العمل على توفير المناخ النفسي الذي يشعر الطفل بالإطمئنان والاستقرار العاطفي.
2. الاعتناء بحاجياته الأساسية ومراعاة مطالبه.
3. مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
4. احترام الأطفال وإشعارهم كل واحد بأهميته.
5. إتاحة الفرص للأطفال للتعبير على أنفسهم ومشاعرهم.

فضلا عن ذلك لابد له من مراعاة وتجنب:⁶

1. الحديث السيء عن الطفل في حضوره.
2. تصحيح كلام الطفل بشكل دائم.
3. الصراخ والتوبيخ والتعنيف.
4. تشجيع المنافسة بين الأطفال.
5. حرمان الطفل من الأشياء التي يحبها.

ومن أجل ضمان السير الحسن لعملية تعليم الطفل وكسب ثقته من أجل تكوينه لابد للمربي من تفكير بفكره الطفولي بجعله من الأنشطة التعليمية لعبة جميلة من ناحية يتعلم ما هو مطلوب بطريقة مريحة ومحبة له؛ فالألعاب التعليمية نشاط طبيعي هادف مبني على قواعد ونظم، تختلف حسب المهارة اللغوية المراد تعليمها (مهارة الاستماع، مهارة التحدث، مهارة الاستعداد للقراءة).⁷



ثالثاً: المهارات اللغوية:

1) مهارة الاستماع:⁸

مهارة الاستماع اللغوي تعد من أهم المهارات اللغوية التي يوظفها الإنسان في مختلف مواقف الحياة عامة والطفل خاصة فهو يسمع أولاً ويتكلم ثانياً، ثم يقرأ ويكتب في آن واحد⁹ وهذا ما يؤكد أن التمرن على الاستماع أثناء المرحلة الأولى للطفل ضرورة حتمية في تكوين العلاقات الصوتية لديه من خلال عمليتي الاستقبال والإرسال، وذلك بغية التحكم في قدراته على التواصل و النطق باعتبار أن حاسة السمع ترتبط بتعلم الكلام وهي حاسة مهمة في تطور المدركات العقلية والفكرية ونموها¹⁰.

إذ لابد لطفل المرحلة التحضيرية أن يدرك:¹¹

- الفروق بين الأصوات اللغوية والتعرف على أوجه التشابه والاختلاف.
- القدرة على تركيب الأصوات والحروف والكلمات من خلال التمييز بين الحركات الطويلة والقصيرة.
- فهم المنطوق في حدود قدراته الفكرية وذلك من خلال حسن الاستماع والتثبيت.



2) مهارة التحدث:

المهارة الكلامية ماهي إلا تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر بتوظيف مهارة الاستماع عن طريق الحوار، المناقشات، والسؤال والجواب ، كونها تتميز بالشمولية بعيداً عن ضبط المجال الزمني أو المكاني، حيث تتجلى انعكاساتها على الطفل في الطور التحضيري الذي يعتبر أرضية تمهيدية لبناء شخصيته فيما يأتي:¹²

- النطق السليم للأصوات والكلمات من خلال فن التعامل مع الآخرين من محيطه الأسري و الاجتماعي و المربي بالدرجة الأولى.
- التفريق بين الأصوات المتماثلة مثل حرف السين والزاي وذلك بالتخلص من الخوف والخجل والمبادرة بالكلام حتى لو كان على خطأ،

- حسن التركيب عن طريق النطق السليم للكلمات من خلال فسح مجال للملاحظة والتفكير.



(3) مهارة الاستعداد للقراءة:

القراءة في المرحلة التحضيرية ماهي إلا عبارة عن صور ورسومات تقدم للطفل من أجل الربط بينها كمرحلة تمهيدية للتعرف آليات القراءة ووعلى استعداده لمراحل التعليم الأولى، حتى يتمكن من معرفة:¹³

- ✓ تعيين الصوت في الكلمة والربط بينها وبين الصورة الموضوع أمامه.
- ✓ ترتيب الأحداث ووصف المشاهد والشخصيات الموجودة في الصورة وتحديد الفروقات بينها.
- ✓ تجسيد المهارات اللغوية والمكتسبات المعرفية في تحديد الفروقات الموجودة من خلال التعرف على الهدف المنشود عن طريق الألعاب التعليمية كوظيفة تحفيزية.



رابعا: الألعاب التعليمية المصورة:

نجد هذه الألعاب مصورة بطريقة إبداعية من خلال الاعتماد على نشاط الملاحظة والتلوين، حيث تكمن أهمية هاته الأنشطة في تحبيب الطفل في التعلم، إضافة إلى اكتشاف القدرات الذاتية الخاصة به من خلال تنمية حس الملاحظة والانتباه، دون إغفال إثراء الخيال في تطوير الملكة اللغوية لديه عن طريق لعبة الاستماع وإعادة تصوير وسرد القصة. تحمل هذه الميزة وظائف عديدة تساعد على تسهيل عملية تعليم وتلقين المنهاج للطفل وتكوينه نفسيا واجتماعيا وحتى تساعد تشخيص ذاتية الطفل وذلك من خلال:¹⁴

تأكيد الذات والتعبير عن رغباته بالتسلية والترويح عن النفس.

تدريب الطفل على التنقل من الفردية إلى الجماعية.

إثراء خيال الطفل وتقييم مستواه.



كطريقة توظيف لعبة التلوين كعنصر تعليمي لتحديد الجنس والحيوانات وغيرها من الألعاب التعليمية المصورة .



وفي الختام الألعاب التعليمية المصورة سواء من أجل التعليم أو الترفيه لها دور فعال في تنمية الحس الفكري و تفعيل وتطوير المهارات اللغوية لديه، وبالتالي لابد من استغلالها بطريقة جيدة والاعتماد عليها في المؤسسات التعليمية، فهي تلعب على وتر شد انتباه الطفل ومحاولة اكتشاف الغامض والمثير أي تنمية غريزة الفضول والاكتشاف في تفكيره.

خاتمة:

في نهاية الورقة البحثية أرى أنه لإعداد الطفل في الطور التحضيري وإنشائه لمجابهة معارك الحياة و عرضه على المجتمع، لابد من توفير بيئة ملائمة له لتلقيه أساسيات التعلم وهو في أولى مراحل، باعتباره لا يزال صفحة فارغة وشخصية طفولية لا تزال تحب اللعب ولم تتعود على كلمة مدرسة ومعلم بعد.

وعليه في هاته المرحلة بالذات يظهر دور المربي وطريقة تكييفه للدرس التعليمي وطرق عرضه، وماهي الوظائف العلمية التي يستخدمها في إيصال محتوى الدرس، فتوظيف الألعاب التعليمية اعتبره العديد من المربين مفتاحا لحل أزمة الخوف والإنطوائية لدى العديد من الأطفال أثناء تلقينهم المهارات اللغوية وتنمية الملكة اللغوية لديهم؛ وبالتالي ففاعلية الألعاب المصورة لها

قابلية واسعة في تحقيق نتائج ممتازة في تسيير الحصة البيداغوجية وتحقيق جملة من الأهداف المرجوة:

- 1 إتاحة فرصة للطفل في التعلم واكتشاف قدراته الفردية.
- 2 فرض الإثارة والتشويق لدى الطفل لمعرفة المحتوى التعليمي.
- 3 توفير بيئة مريحة تساعد على النمو المعرفي والتحكم في الحالة النفسية لديه (الصراخ، البكاء، العزلة وغيرها).
- 4 زيادة التفاعل والنشاط أثناء عملية تقديم الدرس.
- 5 المساهمة في التغذية الراجعة للطفل بالأخص في حصتي التلوين وسرد القصة.



(الصورة مأخوذة من أكاديمية العقل الأمازيغي البيضا روضة ابني).

¹ عبد الرحمن الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 4، 2002، (بتصرف) ص:63 وما بعدها.

² ينظر: فتيحة حداد، الآراء اللغوية والتعليمية عند ابن خلدون، منشورات مخابر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011، ص194.

³ ينظر: مراد زيجي، مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة الجزائر، 2007.

- ⁴ ينظر: احسان محمد حسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، الاردن، 2005، ص: 130 وما بعدها.
- ⁵ ينظر: شبل بدران، حسن البيلاوي، علم الاجتماع التربوية الجديد، دار المعرفية الجامعية، مصر، 2009، ص: 114.
- ⁶ ينظر: عصام توفيق، الأنشطة المدرسية، دار السحاب، القاهرة، ط1، 2005، ص: 57.
- ⁷ ينظر: فليبه زكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء، مصر، 2004، ص: 41 وما بعدها.
- ⁸ ينظر: عبد المجيد عيساني، نظرية التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2012، ص: 108.
- ⁹ المرجع نفسه.
- ¹⁰ ينظر: عبد الهادي نبيل وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة، عمان 2003، ص: 155 وما بعدها.
- ¹¹ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، 2009، ص: 80، 81، 82.
- ¹² ينظر: رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية- مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، ص: 95 وما بعدها.
- ¹³ المرجع نفسه.
- ¹⁴ ينظر: طيب نايت سليمان وآخرون، المقاربة بالكفاءات مفاهيم بيداغوجية جديدة في التعليم، دار الأمل، تيزي وزو، ط1، 2004، ص: 38.